مراجعة نقدية لمحتوى كتب المناهج الفلسطينية في ضوء مفهوم المواطنة وأثره على السلم الاجتماعي

د. علياء العسالي / كلية العلوم التربوية

جامعة النجاح الوطنية

د. رجاء سويدان/ جامعة الاستقلال

بحث مقدم إلى:

مؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني بعنوان: (السلم الاجتماعي من منظور إسلامي)

كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

1433هـ/2012م

تأتي أهمية تربية المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من واجبهم احترامها ومراعاتها. كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية.

و تتمثل أهمية تربية المواطنة في أنها تدعّم وجود الدولة الحديثة، والدستور الوطني، و تنمّي القيم الديمقراطية، والمعارف المدنية، وذلك فهي تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع، و تنمّي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها.

وفي بحثه حول دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة تناول (المحروقي 2008:) مفهوم المواطنة، والوطنية ، كما استعرض أبعاد المواطنة المختلفة، وأهمية تربية المواطنة لدى النشء وأهدافها، كما تعرض لمجالات تربية المواطنة في المنهج الدراسي، وكيفية تضمين مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية، وطرح نماذج مختلفة لمضمون مقررات التربية الوطنية والمدنية في البلدان العربية والأجنبية، وأخيراً مقترح بالكفايات التربوية المتصلة بالتربية الوطنية من خلال تضمينها في المناهج الدراسية.

وأكدت دراسة المركز الفلسطينى لحقوق الإنسان (2003) عن حقوق الإنسان فى مناهج التعليم "دراسة نقدية لمنهج الصف السادس من التعليم الأساسي" . وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلى، حيث تم تحليل أربعة كتب مدرسية وهى (لغتنا الجميلة ــ تاريخ العرب والمسلمين ــ التربية الوطنية ــ التربية المدنية) وتم استخدام استمارة تحليل المضمون وكانت أهم نتائج البحث المتعلقة بمناهج التربية المدنية ، عدم وجود توازن بين الجوانب النظرية والعملية فى مفاهيم حقوق الإنسان ، إن كثيراً من مفاهيم حقوق الإنسان التي وردت بالكتاب لم تأتى بشكل مباشر بل جاءت بطريقة الاستنتاج مما شكل صعوبات لدى كثير من التلاميذ.

وقد أكد (جبران: 2003) ان التربية المدنية تتكون من مكونين أساسيين هما: التربية للمواطنة Citizenship Education أو إعداد المواطن للقيام بأدواره المختلفة في الدولة بكفاءة وفاعلية في الوطن الصغير (والكبير) والمكون العالمي (التربية العالمية Global Education). وتأتي أهمية المكون الثاني من تحول العالم إلى ما يشبه القرية العالمية ، مما يسهل الانفتاح على الثقافات الإنسانية تحقيقا لمبدأ توسيع دوائر انتماء الفرد. إلا أن(عايش: 1994) يرى أن التربية العالمية تهدف الى إعداد الفرد للمساهمة الثقافية في تكوين منظور عالمي يركز على الترابط والتفاهم والتعاون بين الشعوب والأمم وهذا يحتم أن تكون التربية المدنية أساسا صالحا تبنى عليه المواطنة العالمية حتى تدرك الأجيال العلاقات المتشابكة بين البشر ويتعرفوا المصلحة الإنسانية المشتركة ويتقبلوا الاختلافات العرقية والثقافية بين الناس، وما يتطلبه ذلك من تسامح وتقدير لثقافات الآخرين ومعتقداتهم ، وهذا ما أكدت عليه دراسة (الغتم والخاجة: 2002).

ومن هنا ترى الباحثتان أهمية توسيع دائرة المناهج من الاهتمام والتركيز على الأبعاد المحلية فقط الى الاهتمام بالبعد العالمي، مما يعني أن تعكس وثيقة المنهج (أهداف ومحتوى) هذه الأبعاد المحلية والعالمية وتدريب المعلمين على كيفية توظيفها في الممارسات التطبيقية داخل خارج المدرسة.

إلا أن (الصباح :2006) تناول أهداف التربية المدنية بالتفصيل بما يعكس طبيعة المجتمع الفلسطيني فيرى أنها تهدف إلى رفع نسبة التثقيف والمعرفة بالمجال السياسي والاجتماعي، تجديد في أنماط العلاقات والتفاعلات، خلق ثقافة متحررة من التعصب ، و ترسيخ ثقافة التسامح والتفاهم ونبذ العنف، ترسيخ فكرة احترام القانون وحقوق الأفراد ، و ترسيخ مفهوم الحكم الجيد من خلال حق الأفراد في المساءلة والمحاسبية ، و ترسيخ مفهوم الشفافية في الدولة والمجتمع .

تعد التربية المدنية في فلسطين ضرورة حياتية تستخدم كأداة فعالة للنضال ضد الاحتلال من خلال تزويد المواطن بمعارف ومعلومات حول مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية في المجتمع ، وفهم الدولة في إطارها القانوني وحقوق الإنسان ، وتنمية قيم واتجاهات ايجابية نحو الوطن والانتماء له ، وحق تقرير المصير والمسئولية الاجتماعية ، والمهارات اللازمة للتعبير عن الرأي والتفاوض ، ومهارات المشاركة الفعالة (الصباح:2002).

وتهدف التربية المدنية بشكل رئيس إلى توجيه الجيل الصاعد للتخلص من الاحتلال، وضرورة التماسك الاجتماعي، وحب الوطن والانتماء له، وترسيخ القيم الديمقراطية والتعددية والحوار وتقبل الرأي الآخر والمساواة، وبما أن المجتمع الفلسطيني اهتم باعتماد مناهج خاصة بالتربية المدنية

للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية، كان لزاما التعرف على المناهج بدايةً من استعراض الأهداف العامة لها والتي تتمحور بالآتي:

- **الصف السابع :** *موضوعاته عالجت المجتمع المدني ومؤسساته ، واحترام القوانين ، والميثاق الوطني الفلسطيني ، والتنشئة الديمقراطية ، بعض القضايا الاجتماعية الفقر والمخدرات والتلوث البيئي .*
- **الصف الثامن :** *اهتمت موضوعاته بالديمقراطية في المجتمع الفلسطيني ، وسيادة القانون ، التعددية السياسية ، الانتخاب ، حرية التعبير عن الرأي ، حرية الفكر ، حرية الدين.*
- **الصف التاسع :** *عكست موضوعاته قيم المجتمع المدني ، والمشاركة في بناء المجتمع الفلسطيني ، والمشاركة في الانتخابات ،وأهمية دفع الضرائب ، والعمل التطوعي ، وحقوق الإنسان ، والتضامن الاجتماعي.*

ان المدرسة والجامعة من المؤسسات الاجتماعية تعمل جميعا على أمن وسلامة المجتمع كما أن دور المدرسة لا ينفصل عن دور الجامعة ولا يختلف عنه اختلافا جذريا حيث أن ما تقوم به المدرسة هو نفس ما تقوم به الجامعة من نشر للعلم والثقافة والقيم الروحية والدينية ، إلا أن كل منها تقوم بأداء ذلك الغرض في مرحلة عمرية معينة وبأساليب مختلفة ، وكل ذلك يساعد في تحقيق أهداف التربية المدنية.

ويتضح مما سبق أن التربية المدنية هي السبيل لترسيخ المواطنة في نفوس المواطنين وذلك بما تشمله من أدوات ووسائل التنشئة الاجتماعية للأفراد ، وتهدف أيضا إلى تطوير معارف النشء بالأمور العامة الاجتماعية والسياسية ، وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والوطني والإقليمي والعالمي لمعرفة حقوق وواجبات المواطن عندما يدخل في علاقة مع نفسه ومع الآخرين ؛ أي أنها تبحث بالإنسان وما عليه كإنسان يعيش في وطن أكبر ، وهي التي تساعد على تكوين إنسان مسئول له دور مشارك في الحياة الاجتماعية والسياسية .

الهدف الأساسي للدراسات الاجتماعية هو تحقيق المواطنة الصالحة (Good citizenship) لكن الاختلاف هو حول مفهوم تربية المواطنة أو التربية الوطنية (citizenship Education) في الوصول للمواطنة الصالحة ، ويرى البعض أن الهدف يجب أن يكون بالوصول بالفرد إلى الإنسان الصالح (Good man) بغض النظر عن بقعة الأرض التي يعيش عليها هذا الفرد ، ليبقى قدوة حسنة في السلوك والتفكير وعنصر فعالاً أينما تواجد على وجه الأرض .

فالإنسان الصالح المنتمي للمبادئ الإسلامية وحضارتها ، والمعتز بتراثه العربي الإسلامي لا يغش ولا يكذب ، يحب الإنسانية ويسهم في تطويرها يؤمن بحرية الفرد الشخصية ما لم تتعارض مع حرية الآخرين ، يؤمن بالمساواة .

ولو قمنا باستعراض سريع لأهداف المنهاج الفلسطيني لوجدناها تهدف الى تكييف المناهج لمواءمة الواقع الحالي، فإن المناهج المطبقة الآن أقل مواءمة للواقع الفلسطيني ، ولا تستجيب لمستقبله ضمن واقع الشتات الذي يعيش فيه، ولا تزود الطالب بالتعلم والتأقلم مع بيئته وعلى المناهج الفلسطينية مواكبة عصر الانفجار المعرفي والمتغيرات التكنولوجية المتلاحقة وكيفية التعامل معه ، وأن يكون المنهاج أرضية وليس سقفا للمعرفة، لذا فإن ملائمة المنهاج للواقع تساعد على ترابط المجتمع من أجل تنميته. وانطلاقا من أن المناهج لا توجد من فراغ بل ترتبط بقاعدة المجتمع المادية والروحية فإن المنهاج الجيد هو الذي يوائم المجتمع الفلسطيني، ويعبر عن ثقافته على أحسن وجه. كما وتؤكد الأهداف على ترسيخ القيم في المجتمع الفلسطيني، وعلى تربية الجيل الجديد على القيم الوطنية القومية والدينية والإنسانية الواحدة، و تزويد الطلبة بالمهارات المطلوبة، وكذلك نشر المعرفة الضرورية للمساهمة في عملية البناء والتنمية. (خطة المنهاج الفلسطيني الأول ،1998، 18:17)

ولو قمنا باستعراض سريع لأسس المنهاج الفلسطيني لوجدناها تراعي في الأسس الفكرية والوطنية تعزيز الإيمان بالله, والانتماء لفلسطين, واحترام الكون والإنسان, والنظرة الإنسانية إلى الحق والخير، و تعزيز الثقافة الإسلامية, واحترام الآخرين في ظل ثقافتنا وحضارتنا، كما وتؤكد على ان الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية, وهو يعمل في سبيل وحدتها, وحريتها وتطويرها ورفاهيتها , كما أنه ينتمي إلى العالم الإسلامي, ويتفاعل مع قضاياه بشكلٍ إيجابي ومثمر, وهو أيضاً يرتبط بالعالم ويتفاعل مع القضايا التي تهم الشعوب كافة. ترى هذه الأسس ان فلسطين دولة محبة للسلام العادل, وهي تعمل على إيجاد التفاهم, والتعاون الدوليين القائمين على العدل والمساواة والحرية والكرامة وحقوق الإنسان، وتحرص على الإيمان بالقيم والمبادئ الإنسانية التي تحترم الإنسان, وتعزز مكانة العقل, وتحض على العلم والعمل والأخلاق والمثل العليا. و تؤكد على التكامل بين مقومات الشخصية الفلسطينية والعربية والإسلامية والإنسانية.

كما وتحرص على توحيد جوانب الإنسان الفلسطيني المتكاملة: فكرياً واجتماعياً وجسدياً و روحياً وعاطفياً, ليكون مواطناً مسؤولاً وقادراً على المشاركة في حل مشكلات مجتمعه والعالم عامة. والإنسان الفلسطيني هو الثروة الأساسية للمجتمع الفلسطيني, وهو صمام الأمان في المحافظة عليه, وتحقيق تقدمه بوصفه أداة التنمية فيه وهدفها في آن واحد.

وأما في أسسها الاجتماعية فهي تؤكّد على التمسك بالقيم الاجتماعية والدينية والتأكيد عليها والمحافظة

عليها، والعمل على سيادة القانون بوصفه وسيلة لتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين جميعاً، احترام الحريات الفردية والجماعية، والمشاركة في العمل الاجتماعي والسياسي ضمن إطار النظام التشريعي الفلسطيني باعتبارها حقاً للمواطن وواجباً عليه تجاه مجتمعه ووطنه. وتركز أيضا على العدل الاجتماعي والمساواة, وتوفير فرص تعلم متكافئة لجميع الفلسطينيين دون التمييز بما فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة.

وأما أسسها المعرفية فتركز من خلالها على تكوين المواطن الذي يتبنى في جوهره وسلوكه , جوهر العقيدة الإسلامية، ويلتزم باللغة العربية في التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين، ويقدر على استخدامها بإتقان وفاعلية. و يتفهم محيطه الاجتماعي, ويتفاعل معه في مختلف مظاهره, ويعمل على تطوير المهارات والحرف المحلية فيه.

وأما في أسسها النفسية فتراعي المنهاج الفلسطيني حاجات المتعلم وميوله وخصائصه العقلية والنفسية, وتوافقه مع متطلبات العصر والبيئة، ويشجع المتعلم على الاعتماد على النفس مع مراعاة إرساء قواعد الخبرة الشاملة في بناء الشخصية, ويتمثل هذا الأساس في تشكيل سمات المتعلم، المعتز بهويته الوطنية, وعروبته وإسلامه والملتزم بها، وبوطنه فلسطين والمنتمي إليه، المعتز بلغته العربية, وقدرتها على التعبير عن حاجاته. وكذلك المواطن المتفاعل مع أبناء فلسطين أينما وجدوا, والمتعاون معهم بقصد الوصول إلى مجتمع ديمقراطي يعزز روح المنافسة الإيجابية ويصل إلى العدالة والرفاهية ويواكب التقدم في العلوم والمعارف. و العامل على توطيد روح السلام في الذات, وفي العلاقات بين الأفراد, وفي العلاقات الاجتماعية الوطنية والقومية والدولية، والمقدر لإنسانية الإنسان, والمكون للقيم والاتجاهات الإيجابية نحو الذات والآخرين, والعامل على التقدم الاجتماعي والمتمثل لمبادئ الديمقراطية في السلوك الفردي والجماعي، والمتمسك بحقوق المواطنة والمتحمل للمسؤولية المترتبة عليها. (خطة المنهاج الفلسطيني الأول ،1998، 11)

إن مستقبل الدولة الفلسطينية المستقلة مرهون بنوعية التربية والتعليم التي ستقدمها السلطة الوطنية الفلسطينية لأجيالها القادمة بوضع خطوة البداية الصحيحة في الدرب الصعب من خلال التغيير في نظام التعليم الفلسطيني ، الذي يفرض تغييرات ملائمة لتحسين نوعية التعليم، وأنظمته، ومناهجه ، لأن المتطلبات الاقتصادية الجديدة تتطلب مستويات عالية من المهارات والتكوين التي يوفرها المنهاج الفلسطيني الذي من أبرز خصائصه الجمع بين النظرية والتطبيق، وبين الثقافات العامة والمهنية والفنية ، وبين العمل الفكري واليدوي، وبين المدرسة والبيئة المحلية.

الإحساس بالمشكلة:

أكدت نتائج بعض الدراسات والبحوث على قصور المناهج فى تناولها لبعض القضايا بشكل جيد مثل قضايا المرأة وحقوق الإنسان والسلام والأمن، ومنظمات المجتمع الفلسطيني الأهلية والحكومية والمفاهيم والقيم الهادفة لبناء شخصية المواطن الصالح الملتزم بأسس المواطنة الصالحة والتي تحقق حالة السلم الاجتماعي.

فيتضح مثلا أن مناهج التربية المدنية فى فلسطين تحتاج إلى تطوير فى ضوء المعايير العالمية و طبيعة المجتمع الفلسطينى ، لتحقيق الفعالية المنشودة من هذه المناهج المهمة فى تشكيل ثقافة المواطن الفلسطيني وفى تنمية اتجاهاته وممارساته العملية داخل المجتمع وتشجيعه على المشاركة بإيجابية فى مؤسسات المجتمع الفلسطيني المدنية .

وفي هذا البحث أحست الباحثتان من خلال استعراضهما للأسس وللخطوط العريضة للمناهج الفلسطينية وأهدافها العامة وتطبيقاتها في الميدان للمراحل المختلفة بالمشكلة التي تتمحور في التناول غير الممنهج لمحتوى وأهداف المناهج الفلسطينية لمفهوم وأبعاد المواطنة، مما يترجم مخرجات تعلمية تعليمية لا تخدم بالمنظور العام ما تتطلبه حالة السلم الاجتماعي بمفهومها الشامل اجتماعيا وتنمويا وسياسيا، من هنا حددتا السؤال الرئيس للبحث بما يلي:

ما مدى مراعاة محتوى كتب المناهج الفلسطينية لمفهوم المواطنة وما يترتب عليها من حالة السلم الاجتماعي للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية؟

وانبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى مراعاة محتوى كتب مناهج اللغة العربية لمفهوم المواطنة وما يترتب عليها من حالة السلم الاجتماعي للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية؟
2. ما مدى مراعاة محتوى كتب مناهج التربية الإسلامية لمفهوم المواطنة وما يترتب عليها من حالة السلم الاجتماعي للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية؟
3. ما مدى مراعاة محتوى كتب مناهج التربية المدنية لمفهوم المواطنة وما يترتب عليها من حالة السلم الاجتماعي للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية؟

الهدف العام للبحث:

يهدف هذا البحث الى الوقوف على مدى مراعاة محتوى المناهج الفلسطينية لأبعاد مفهوم المواطنة وانعكاسها على السلم الاجتماعي، وذلك من خلال تحليل المحتوى بناء على معايير عالمية وإقليمية ومحلية.

أهمية البحث:

في ضوء الدراسات السابقة انحصرت أهمية البحث في كونه:

أ. يسلّط الضوء على محتوى كتب المناهج الفلسطينية للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية للعام الدراسي 2012/2011، و ذلك بتحليل المحتوى للتعرف على مدى مراعاته لمفهوم السلم الاجتماعي.

ب. يتوصل لنتائج تفيد المهتمين بتحليل وتقييم المناهج الفلسطينية.

ج. يقدم معلومات تساعد مخططي المناهج لتعزيز نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف في كتب المناهج الفلسطينية للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية للعام الدراسي 2012/2011.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل محتوى مناهج اللغة العربية والتربية المدنية والتربية الإسلامية للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية ، بما فيها من نصوص وصور ورسوم وأنشطة وتقويم، وذلك في ضوء مفهوم المواطنة وأبعادها المعرفية والقيمية والمهارية، ومدى انعكاسها على إيجاد المواطن الصالح المساهم في تحقيق مفهوم السلم الاجتماعي، وقد تم التحليل في ضوء قائمة من المعايير التي تم اشتقاقها من قوائم عالمية وإقليمية والتي تم اعتمادها في ضوء حكم المحكمين عليها.

إجراءات البحث:

لإتمام هذا البحث قامت الباحثتان بالإجراءات التالية:

1) حصر أجزاء محتوى كتب مناهج اللغة العربية والتربية المدنية والتربية الإسلامية للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية للعام الدراسي 2012/2011 بجميع أجزائها.
2) تصميم جداول تتناول تحليل محتوى الأجزاء المختارة بما فيها النصوص والرسوم والأشكال والأنشطة والتقويم من خلال تكرارات، وذلك حسب قائمة معايير لمفهوم السلم الاجتماعي تناولت .
3) تحليل محتوى الأجزاء المختارة بما فيه مفاهيم، والأشكال، والرسوم، والأنشطة، والخبرات، والتقويم، وذلك من خلال تعرضها لقائمة معايير مفهوم السلم الاجتماعي ، وحصر هذه التكرارات في الجداول السابق ذكرها.

تعريف المفاهيم والمصطلحات:

ورد في هذا البحث مجموعة من المفاهيم الواجب تحديدها، وهي:

1) **المحتوى:** هو الحقائق، والملاحظات، والبيانات، والمدركات، والمشاعر والأحاسيس، والتصميمات والحلول، التي يتم استخلاصها أو استنتاجها مما فهمه عقل الإنسان وبناه وأعاد تنظيمه وترتيبه لنتاجات الخبرة الحياتية التي مر بها وعمل على تحويلها إلى خطط، وأفكار، وحلول، ومعارف، ومفاهيم، وتعميمات، ومبادئ، ونظريات(سعادة، 2001).
2) **المواطنة:** عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة (citizenship) بأنها (علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسيةً مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة) (كواري، غير محدد) .
3) **السلم الاجتماعي:** يُعرف بغياب المظاهر السلبية مثل العنف، أو بحضور المظاهر الإيجابية مثل الهدوء، والاستقرار، والصحة، والنماء، الخ، يمكن أن نقترب من مفهوم السلام الاجتماعي Social Peace.

نتائج البحث:

بعد تحليل المحتويات للكتب المختارة، وفي ضوء أهداف البحث وتساؤلاته، توصلت الباحثتان إلى النتائج الآتية:

السؤال الأول:

ما مدى مراعاة محتوى كتب مناهج اللغة العربية لمفهوم المواطنة وما يترتب عليها من حالة السلم الاجتماعي للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية؟

يتضح من التحليل أن محتوى كتب اللغة العربية للصف السابع الأساسي لم يتعرض لهذا البعد بشكل كاف، حيث أنه قد تقاطع في عناصر محتواه، مع مؤشرات "إدراك المتعلم لمفهوم المسؤولية الاجتماعية" و"إبراز القيم الاجتماعية لمفهوم المواطنة" و "إدراك أهمية دور المواطن في تقدم الوطن والنهوض به" و "التعرف إلى الأخطار التي تهدد سلامنا الاجتماعي و وحدتنا الوطنية"، حيث ورد في درس "الهلال الأحمر الفلسطيني" الذي تناول مفهوم العمل التطوعي من منظور مسؤولية اجتماعية للفرد اتجاه وطنه، وكذلك في درس "العمل محور الحياة" وقصيدة "أيها العمال اللذان يركزان على قيمة العمل بمسؤولية عالية من قبل الفرد تعبيرا منه على إدراك مدى مسؤوليته تجاه وطنه، وكذلك وفي الوحدة الأولى من خلال الآية القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لدرس من صفات

المؤمن، وفي عدة نصوص وردت في الدروس كدرس "رجال في الشمس" لغسان كنفاني ، وقصيدة "سنعود" التي تركز على قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن . وتجدر الإشارة إلى أن المحتوى بجزأيه لم يتعرض إلى مؤشر "التعرف إلى أهمية البيئة والحفاظ عليها وعلى مواردها".

أما محتوى كتب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي ، فقد تعرض في جزئه الأول الى مؤشرات " تحدد أبعاد المسؤولية الاجتماعية" و " تقدير أهمية القيم في إبراز مفهوم المواطنة وتحديدها" و "مناقشة الأخطار التي تهدد سلامنا الاجتماعي و وحدتنا الوطنية"، وذلك من خلال الدرس الحادي عشر الذي تضمن قصيدتي "فلسطين" للشاعر على محمود طه التي تحث على دور المواطن في الدفاع عن وطنه، والدرس العاشر "إعلان قيام دولة فلسطين" الذي يتناول أسس وأركان وقيم المجتمع الديمقراطي. والدرس الثاني عشر"الأخلاق والحياة المهنية"، الذي ركز على مدى أهمية العمل المهني بالنسبة للمجتمع كواجب ومسؤولية للأفراد، وفي قصيدة "زيتا" للشاعرة سلافة حجاوي إلى دور المواطن في الدفاع عن الوطن من الاحتلال، أما في جزئه الثاني فلم يتعرض إلى المؤشرات إلا من خلال الدرس الرابع إلي تناول قصيدة "حمزة" للشاعرة فدوى طوقان التي تؤكد فيها على البعد الوطني في الدفاع عن الأرض والوطن، والدرس الرابع عشر"رسالة عمر إلى سعد" والذي تضمن مقتطفات من نص العهدة العمرية.

أما في محتوى كتاب الصف التاسع فقد تعرض الى مؤشرات "تحليل تأثير المسؤولية الاجتماعية في المجتمع" و "مقارنة المجتمعات التي تحترم مفهوم المواطنة مع غيرها" و "إبداء رأيه في دور المواطن في تقدم المجتمع والنهوض به" و"إبراز دور الفرد في مواجهة الأخطار التي تهدد السلام الاجتماعي والوحدة الوطني" و"تقدير أهمية الحفاظ على البيئة ومواردها"، ففي الدرس الثاني من الجزء الأول "الإسلام والشباب"الذي ابرز دور الشباب في بناء الأوطان من منظور إسلامي، وقصيدتي "صباح الخير يا وطني" للشاعر لطفي الزغلول، و"أحببتك أكثر" للشاعر أبي سلمى اللتين تركزان على مكانة الوطن ودور الأفراد في حمايته والدفاع عنه، وكذلك درس"حقوق الإنسان في القانون الدولي" الذي يتناول مفاهيم ذات علاقة بمنظومة حقوق الإنسان، وفي الدرس الثامن عشر"من اجل بيئة مأمونة"، التي تركز على دور الفرد والحكومات في المحافظة على حماية البيئة من التلوث، في حين تعرض للمؤشرات في الجزء الثاني من خلال الدرس السادس"رسالة إلى صديق قديم" للشاعر عبد اللطيف عقل التي يحث فيها على التمسك

بالأرض وعدم استبدالها بأخرى، والدرس الثامن "الاتصال والتواصل مع الآخرين" الذي يحث على الحوار والتسامح مع الثقافات والأديان الأخرى، والدرس الثالث عشر "المخدرات الآفة الفتاكة" الذي يركز على دور الأفراد في مكافحة المخدرات التي تهدد السلم والأمن المجتمعيين، ودرس "باب المدينة" الذي يبرز أهمية الدور في مواجهة الاحتلال.

في حين ان المحتوى لم يتعرض في كتب اللغة العربية للصف التاسع لمؤشرات "تقدير مفهوم المواطنة في الحياة والمجتمع" و"الالتزام بقيم المواطنة في بناء المجتمع".

السؤال الثاني:

ما مدى مراعاة محتوى كتب مناهج التربية الإسلامية لمفهوم المواطنة وما يترتب عليها من حالة السلم الاجتماعي للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية؟

بعد تحليل المحتوى تبين ان محتوى كتاب الصف السابع الاساسي في جزئه الأول لم يتعرض لأي من المؤشرات.

أما في جزئه الثاني فقد تعرض المحتوى لكتاب الصف السابع لمؤشرات "إدراك المتعلم لمفهوم المسؤولية الاجتماعية" و"إبراز القيم الاجتماعية لمفهوم المواطنة" و "إدراك أهمية دور المواطن في تقدم الوطن والنهوض به"، وذلك من خلال الدرس السابع "الإسلام والعمل" الذي حث فيه على العمل وابرز أهميته للإنسان ومجتمعه ، والدرسين السادس والسابع عشر "البيع" و "أخلاق التأخر المسلم" واللذان أشار فيهما الى أصول وأخلاقيات وأركان البيع والتجارة مما يكفل العدل الاجتماعي، وفي الدرس التاسع عشر "الإسلام والبيئة" الذي أكد فيه على مسؤولية الفرد المسلم الصالح تجاه بيئته، في حين انه أهمل المؤشرات الأخرى.

وأما محتوى الصف الثامن الجزء الأول فقد تعرض لمؤشر " تقدير أهمية القيم في إبراز مفهوم المواطنة وتحديدها" وذلك من خلال درس التسامح الذي ابرز فيه أخلاقيات المسلم في تعاملاته مع الآخرين واثر القيم والأخلاق بين الناس وعلى المجتمع.

وفي جزئه الثاني تعرض في وحدته الخامسة "الفكر الإسلامي" إلى عدة مؤشرات مثل " تحدد أبعاد المسؤولية الاجتماعية" و " تقدير أهمية القيم في إبراز مفهوم المواطنة وتحديدها" و "مناقشة الأخطار التي تهدد سلامنا الاجتماعي و وحدتنا الوطنية"، ففي درس "نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة" والتي أكد فيه على أن دور الإنسان مكافحة الفساد والعمل والمحافظة على مجتمعه والالتزام بالأخلاق، ودرس

"الإسلام والشباب" والذي أكد خلاله أيضا دور الشباب في الدفاع عن الوطن وبنائه ، وكذلك درس"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" الذي أكد فيه على أهمية الالتزام بأخلاقيات الإسلام.

أما في محتوى كتاب الصف التاسع فقد تعرض إلى مؤشرات "تحليل تأثير المسؤولية الاجتماعية في المجتمع" و "إبداء رأيه في دور المواطن في تقدم المجتمع والنهوض به" و "تقدير مفهوم المواطنة في حياته ومجتمعه" ، ففي الجزء الأول في درسه الأول "سورة محمد" يبرز على ضرورة الوقوف في وجه المفسدين في الأرض لحمايتها، والدرس الثامن "تكافل المجتمع المسلم" الذي يؤكد على الآثار الايجابية للتكافل على الفرد والمجتمع. في حين ان المحتوى لم يتعرض لمؤشرات " المقارنة ما بين المجتمعات التي تحترم مفهوم المواطنة مع غيرها" و"إبراز دور الفرد في مواجهة الأخطار التي تهدد السلام الاجتماعي والوحدة الوطني" و"تقدير أهمية الحفاظ على البيئة ومواردها". أما في جزئه الثاني فلم يتناول المحتوى أي من المؤشرات الا في الدرس الثالث والعشرين "حقوق الإنسان في الإسلام" الذي يتحدث عن الحريات الدينية والفكرية والسياسية.

السؤال الثالث:

ما مدى مراعاة محتوى كتب مناهج التربية المدنية لمفهوم المواطنة وما يترتب عليها من حالة السلم الاجتماعي للصفوف من السابع وحتى التاسع الأساسية؟

يتضح من التحليل أن محتوى كتاب التربية المدنية للصف السابع الأساسي لم يتعرض لهذا البعد بشكل كاف، حيث أنه لم يتقاطع في نصوصه، أو أنشطته، أو تقويمه، أو رسومه إلا مع مؤشر "إدراك المتعلم لمفهوم المسؤولية الاجتماعية" ، إذ ورد في الوحدة الأولى "المجتمع المدني" ومع المؤشر الثاني "إبراز القيم الاجتماعية لمفهوم المواطنة"، فقد ورد في الوحدة الأولى أيضاً، أما بالنسبة لباقي المؤشرات فلم يتعرض لها المحتوى ، وأما محتوى كتاب التربية المدنية للصف الثامن الأساسي تعرض المحتوى للمؤشر الثاني "يقدر أهمية القيم في إبراز مفهوم المواطنة وتحديدها"، وذلك في الوحدة الثانية "القانون دعامة الديمقراطية"، والثالثة "أمارس حقي وأحترم حق الآخرين" في نصوص مختلفة من عدة دروس، أما المؤشرات الأول " يحدد أبعاد مفهوم المسؤولية الاجتماعية" ، والثاني "يعتز بدوره كمواطن صالح"، والرابع "يناقش الأخطار التي تهدد سلامنا الاجتماعي ووحدتنا الوطنية"، والخامس "يحلل أهمية الحفاظ على البيئة" فلم يتطرق لها المحتوى. اما بالنسبة لمحتوى كتاب التربية المدنية للصف التاسع الأساسي فقد تميز المحتوى بتعرضه لجميع مؤشرات هذا المعيار

بدون استثناء، وذلك من خلال وحداته الأولى "قيم المجتمع المدني"، أو الثانية "المشاركة في بناء المجتمع المدني"، والرابعة "التضامن بين الناس".

مناقشة النتائج:

خلص تحليل المحتوى للمنهاج إلى أنه قد تناول مفهوم وأبعاد السلم الاجتماعي ودور المواطنة الصالحة في بنائه ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي ، فقد ركز على بعض المؤشرات وأهمل أخرى ، وتناول مؤشرات في صف ولم يراعي ضرورة حلزونيتها في الصفوف التي تتبعها، كما انه لم يحقق التكاملية الأفقية بين الموضوعات المختلفة بالشكل الكافي مما يؤثر بالتالي على المخرجات النهائية على صعيد شخصية الفرد وأثرها على المجتمع والنهوض به.

التوصيات:

من خلال النتائج الخاصة بأسئلة البحث ومناقشتها توصي الباحثتان بما يلي:

1. إعادة النظر في المناهج الفلسطينية في جميع المراحل التعليمية في ضوء المعايير العالمية والمحلية.
2. مراعاة المناهج الفلسطينية لمضامين حقوق الإنسان ومنظومة المواطنة.
3. مراعاة التوازن من بين الحقوق والواجبات في المناهج بشكل عام.
4. تبنى أساليب تدريسية تساعد في تحقيق أهداف المواطنة .
5. توظيف أساليب التعلم النشط ، والتعلم التعاوني ، وطريقة المشروع في التدريس بما يساعد على تحقيق أهداف مناهج التربية من أجل المواطنة بجوانبها الثلاث.
6. الاهتمام ببناء المناهج في ضوء المنهج الحلزوني مع مراعاة مصفوفة المدى والتتابع.

قائمة المراجع:

1. المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلفان (2008): دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة، ص1 متاح على الرابط

   www. Up.re7an.net/view.php?file=92d1f54d69

2. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2003) : *حقوق الإنسان فى مناهج التعليم بفلسطين*_، دراسة نقدية لمنهج الصف السادس (الفصل الأول) من التعليم الأساسي ، غزة .
3. جبران، وحيد (2003): تصور للإطار المفاهيمي للتربية المدنية، وقائع المؤتمر المحلي نحو إطار مفاهيمي فلسطيني واضح للتربية المدنية، منشورات مركز إبداع المعلم رام الله–فلسطين.
4. عايش، حسني (1994): *" دور الجمعيات غير الحكومية في إحياء روح المجتمع المدني"* . ورقة مقدمة إلى مؤتمر التربية المدنية في العالم العربي: التحديات المشتركة وسبل التعاون المستقبلية.
5. الغتم، نورة ، الخاجه، خالد (السنة غير مذكورة): .*تربية المواطنة في مناهجنا الدراسية*. وزارة التربية والتعليم ، البحرين.
6. الصباح، رفعت (2002): *التربية المدنية في فلسطين ، مؤتمر التربية المدنية في الوطن العربي " قضايا وإشكاليات"* ، عمان ،الأردن، 1–4 نوفمبر، ص ص95–92.
7. سعادة، جودت أحمد وإبراهيم، عبدالله محمد (2001): **تنظيمات المناهج** وتخطيطها وتطويرها. عمان: دار الشروق.
8. الكواري، علي (غير محدد): المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، ص 118.
9. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مركز المناهج، رام الله، ط 2008–2009.
10. خطة المنهاج الفلسطيني الأول ،1998.